**الجامعة المستنصرية**

**كلية التربية**

**قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية**

**مادة السيرة النبوية**

**المرحلة الثانية**

**إعداد**

**المدرس الدكتورة نورا حسين علي**

**والمدرس الدكتورة آلاء داود سلمان**

**المحاضرة الرابعة: العهد المكي والمدني**

**أولاً : العهد المكي :**

**وهي الحقبة التي كانت بين البعثة حتى الهجرة النبوية المباركة إلى المدينة واستمرت ثلاث عشرة سنة ، وقد تركز فيها دعوة الناس على تربية المسلمين الأوائل على الأخلاق الفاضلة والقيم النبيلة ، وقد التركيز في هذه المرحلة على بيان أصول الدين كالإيمان بالله ورسوله ، واليوم الآخر ، وعلى مبادئ الأخلاق ومكارمها ، كالعدل والاحسان ، والوفاء بالعهد ، والخوف من الله ، وتجنب مساوئ الأخلاق من الكذب والزنا ، والقتل ، ووأد البنات ، والنهي عن كل ما هو كفر أو شرك وما يتصل بهما .**

**وكانت التباشير الأولى لهذه المرحلة تتمثل بنزول الوحي إذ إنّ أول ما بدأ به الرسول صلى الله عليه وآله الرؤية الصالحة في المنام ، وكان يخلو في غار حراء فجاءه الملك جبريل عليه السلام يبلغه عن الله فمثلت هذه المرحلة بداية انطلاق الدعوة الإسلامية ، والإعلان عن الدين الخاتم الذي حمله خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وآله .**

**ثانياً : مراحل الدعوة في مكة .**

**مرّت الدعوة في مكة بأكثر من مرحلة قسمها بعض الباحثين على ثلاثة مراحل في حين رأى آخرون إنها مرّت بأربعة مراحل .**

1ـ **المرحلة السرية** : وهي المرحلة التي سبقت الدعوة العامة وهي مرحلة الاستخفاء والكتمان وقد بدأت بعد بعثته إذ أقام صلى الله عليه وآله بعد ذلك ثلاث سنين يدعو إلى الله مستخفياً وتعد هذه المرحلة من أخطر وأدق مراحل الدعوة الإسلامية إذ تمثل مرحلة البناء للأسس التوحيدية والإعداد النفسي والروحي للمواجهة المتوقع مع الوثنية والجاهلية التي سوف تقف في وجه الدعوة والدعاة . وبدأ الرسول في هذه المرحلة يدعو الأفراد سراً إلى الإسلام وكان من يسلم منهم يكتم إسلامه ولا يعلن شعائره وتكتم النبي في هذه السنوات لم يكن بسبب الخوف على نفسه بل أراد الحفاظ على مستقبل هذه الدعوة فلابد من إيجاد ثلة من المؤمنين ومن القبائل المختلفة يحملون هذه العقيدة ويدافعون عنها .

وأستمر الرسول يدعو إلى الإسلام سراً وأصحابه من حوله يدعون بدعوته فيزداد عدد المؤمنين يوماً بعد يوم إلا أن هذه الزيادة كانت ضئيلة متباطئة لأن الناس في مكة يخشون بأس قريش وسلطانها.

فمثلا كان أصحاب الرسول إذا أرادوا أن يصلوا خرجوا إلى ظواهر مكة وسكنوا في شاب الجبال فصلوا هناك بمعزل عن مكة .

لكنّ أنباء الدعوة على الرغم من ذلك تسربت إلى قريش فأخذوا يراقبون محمداً صلى الله عليه وآله وأصحابه ليعرفوا حقيقة الأمر الذي يجتمعون له . ويعتزلون القوم من أجله .

وصار بعض المشركين يترصدون ويتعمدون إيذاءهم ، وقد حدثت صدامات فردية معهم وقد حرص الرسول تجنب هذا الصدام بينه وبين قومه . فاختار له ولأصحابه مكاناً منعزلاً عن الناس وهو دار الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي . وهو سيد من سادات قريش الذين سابقوا إلى الإسلام . وكانت دار الأرقم مسجداً للعبادة ، ومدرسة للتعليم والتهذيب ، وندوة للشورى وتدبير الأمر . وكان من أوائل الذين أسلموا في هذه المرحلة ( خديجة بنت خويلد ، علي بن أبي طالب ، زيد بن حارثة ، أبو بكر الصديق ) .

ولم يكن في موقف قريش من هذه الدعوة عنف ولا اعتداء يذكر سوى أمور فردية ويعود السبب في هذا الهدوء إلى عاملين أساسيين :

* عامل الحيطة والحذر والتخفي الذي اتخذه الرسول صلى الله عليه وآله والمسلمون الأوائل كاستراتيجية ومنهج عمل حركي لهذه الدعوة .
* وكان عدم اهتمام قريش بأمر الرسول صلى الله عليه وآله ودعوته في مكة على الرغم من علمها يكمن في كونها لا ترى فيها ما يشكل قضية خطيرة تهدد مصالحهم التجارية والعشائرية والدينية .

**العهد المدني ومراحله:**

**ضمت كتب التأريخ الإسلامي حديثاً عن مراحل إنشاء الدولة الإسلامية وأطوارها . وأشارت في الوقت ذاته إلى الخطوات الإجرائية التي اتخذها الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله لتحقيق ذلك وبطبيعة الحال لم تستقر الآراء على رأي واحد بل تعدد في تقسيم تلك المراحل . وهي على النحو الآتي :**

**المرحلة الأولى : مرحلة تثبيت قواعد الدولة : وهي مجموعة إنجازاته صلى الله عليه**

**وآله في السنة الأولى من هجرته المباركة .**

**المرحلة الثانية : مرحلة البناء : وهي تمتد لخمس سنوات تقريباً تضمنت تحديات**

**متنوعة علاوة على النشاط المستمر للبناء ضمن دورين متميزين هما**

**: دور الدفاع ، ودور السلام المشروط .**

**المرحلة الثالثة : مرحلة الانتشار والتوسع : وتبدأ من صلح الحديبية في السنة السادسة**

**للهجرة إذ انفتح الطريق أمام هذه المرحلة .**

**والجدير بالذكر أنّ المدينة المنورة كانت آنذاك تضم مجموعة من الديانات ، والثقافات الاجتماعية المختلفة فواقعها الاجتماعي يختلف عن مكة التي كانت ذات طابع إحادي في الدين فالجميع يعتنق الإشراك .**

**وكانت الشرائح الاجتماعية الموجودة في المدينة والأقوام المختلفة تنقسم على ثلاثة أصناف من السكان تختلف أحوال كلّ واحد منها عن الأخرى اختلافاً بيناً .**

**وهذه الأصناف الثلاثة هي :**

**الأول : الأنصار : وهم الذين دخلوا الإسلام من سكان المدينة الأصليين ( قبيلتا**

**الأوس والخزرج ) . وسمُّوا بالأنصار لأنّهم نصروا النبي صلى الله عليه وآله**

**على قريش .**

**الثاني : اليهود : وهم الذين استوطنوا يثرب ( المدينة المنورة ) عن طريق موجات**

**متعاقبة من الهجرة إلى هذه المدينة ، وشكّلوا قوى اقتصادية واجتماعية لها**

**وزنها داخل مجتمع المدينة .**

**الثالث : المهاجرون : وهم الذين هاجروا فراراً بدينهم من مكة إلى المدينة وهم قبائل**

**مختلفة جمع بينهم رابط العقيدة والهجرة .**